

# ١- التعليق على تفسير زاد الميسر لابن الجوزي | المقدمة | يوم

٢٢/٣٤٤١ | للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد اه اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا انك انت العليم الحكيم. اه هذا اليوم هو يوم الاثنين الثاني - 00:00:00

عشرين من شهر شوال من عام ثلاثة واربعين واربع مئة والف. الكتاب الذي بين ايدينا هو كتاب زاد الميسر لابن الجوزي رحمه الله. ويسمى احياناً تفسير ابن الجوزي او تفسير زاد الميسر. اه ابن الجوزي رحمه الله. اه - 00:00:15

عالم شهير من علماء الاسلام توفي سنة خمس مئة وسبعة وتسعين عاش في القرن السادس. وهو من علماء الحنابلة. وتفسير هذا من الكتب يعني الجامعة بين تفسير بالاثر والتفسير بالرأي وان كان يغلب عليه التفسير بالاثر يعني انه ينقل لنا تفاسير السلف فهو اذا جاء عند - 00:00:35

فانه يذكر ما قيل فيها من اقوال منسوبة الى اقوال السلف من الصحابة والتابعين فيقول قال ابن عباس قال مجاهد قال قتادة ويضيف اضافات ويذكر بعض المسائل النحوية والاعرابية والمسائل الفقهية فهو يجمع بين - 00:01:02

الاثر التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي. وهو يعني يحاول ان يلخص لنا السلف ويسوقها بعبارات سليمة وجميلة وفي الغالب ان طريقة المؤلف لا يرجح وان ما يسوق لك الاقوال على انها كلها تندرج تحت الآية. فهو يجمع بين هذين الامرين. وقد بين رحمه الله في - 00:01:22

سبب تأليفه لكتاب ثم اشار في مقدمته الى بعض المسائل المتعلقة بالتفسير مثل فضل علم التفسير ونحوه وهذا ما سيتضح لنا ان شاء الله في قراءة هذا الكتاب. تفضل اقرأه - 00:01:52

الله اليكم. بسم الله الرحمن الرحيم. قال الامام ابن الجوزي رحمه الله تعالى الحمد لله الذي شرفنا على بالقرآن المجيد. ودعانا بتوفيقه على الحكم على الحكم الى الامر الرشيد. وقوم به نفوسنا بين الوعد - 00:02:12

والوعيد وحفظه من تغيير الجھول وتحريف العنيد. لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم الحميد احمده على التوفيق للتحميد واشکره على التحقيق في التوحيد. وشهاده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:02:32

شهادة يبقى ذخرها على التأييد وان مخدعاً عبداً ورسوله ارسله الى القريب والبعيد. بشيراً للخالق ونذيراً. والسراجا في الاكون منيراً ووھب له من فضله خيراً كثيراً. وجعله مقدماً على الكل كبيراً. ولم يجعل له من ارباب جنسه نظيراً - 00:02:52

ونهى ان يدعى باسمه تعظيمياً له وتوقيراً. وانزل عليه كلاماً قرر صدق قوله بالتحدي بمثله تقريراً فقال سبحانه قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بممثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض - 00:03:16

خيراً فصلى الله عليه وعلى الله واصحابه واتباعه وزواجه واسبيعه وسلم تسليماً كثيراً ما كان القرآن العزيز اشرف العلوم كان الفهم لمعانيه او في الفهوم. لأن شرف العلم بشرف المعلوم. واني - 00:03:36

حضرت في جملة من كتب التفسير فوجدت بها بين كبير قد يأس الحافظ منه وصغير لا يستفاد كل المقصود منه والمتوسط منها قليل فوائد عديم الترتيب وربما اهمل فيه المشكل وشرح غير الغريب. فاتيتكم بهذا المختصر - 00:03:56

يسير منطويها على العلم الغزير ووسمته بزاد الميسر في علم التفسير. وقد بالغت في اختصار لفظه فاجتهد وفكك الله في حفظه.

والله المعين على تحقيقه فما زال جانباً بتوقيقه. طيب هذه - 00:04:20

طيب. في فضيلة طيب هذى مقدمة عامة. بين المؤلف فيها رحمة الله تعالى اه ما يجب عليه في في حق الله سبحانه وتعالى من الحمد والشكر والثناء على الله بما يستحقه من ثناء ثم بعد ذلك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كما هي - 00:04:40 طريقة العلماء والحمد كما هي طريقة القرآن الافتتاح بالحمد. وبين يعني شرف هذا العلم ومكانة القرآن مكانة التفسير وان شرف التفسير بشرف اصله وهو القرآن الكريم ثم بعد ذلك يقول ان يعني سبب - 00:05:00

اه السبب والدافع له ان يكتب في التفسير وان يؤلف قال انه نظر الى كتب التفسير المتقدمة فوجدها ما بين مطول ومختصر ومتوسط. ورأى ان المطول قد يصعب على من يقرأ فيه والمختصر قد - 00:05:20 لا يجد الفائدة الذي يريد لها والتقطيع الذي يريد بما يعني يزيل الاشكال او يشرح الغريب آراء رحمة الله بكلامه هذا انه اتي بتفسير متوسط - 00:05:40

الصدق وان كان قريباً للاختصار او لكونه مختصراً ويسيراً ولكنه ركز على انه اتي باشياء جديدة مهمة فيه من ازالة المشكل وازالة الغريب يعني حاول مبالغة في اختصار الفاظه والجمع بين اه ما ذكره المتقدمون من من القوالي - 00:06:00 في التفسير هذه مقدمة يعني اوضح فيها ما كان يسير عليه العلماء ثم بعد ذلك الدافع والسبب لتفسيره وكتابته هذا التفسير وبيان يعني تسميته حيث قال اني سميتها - 00:06:26

المسير زاد يعني الذي يسير الى الله يأخذ معه هذا الزاد. العبد يسير في هذه الدنيا الى الله. فعليه ان يأخذ معه هذا الذي ينفعه في يعني في طريقه الى الله. فهو مختصراً وجامعاً فخذ هذا هو يعني على - 00:06:46

يقول يعني والمعين على تحقيقه يعني يساعد ذلك. طيب بعد ذلك تكلم عن فضل علم التفسير. نعم. تفضل احسن الله اليكم قال المؤلف رحمة الله تعالى فصل في فضيلة علم التفسير روى ابو عبد الرحمن السلمي - 00:07:06 ابن مسعود رضي الله عنه قال كنا نتعلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم العشر. فلا نجاوزها الى العشر الاخر حتى نعلم ما فيها من العلم والعمل وروى قتادة عن الحسن انه قال ما انزل الله اية الا احب ان اعلم فيما انزلت وماذا يعني بها - 00:07:31 وقال اياس بن معاوية مثل من يقرأ القرآن ومن يعلم تفسيره او لا يعلم مثل قوم جاءهم كتاب من صاحب لهم ليلاً وليس عندهم مصباح فتدخلهم لمجيء الكتاب روعة لا يدرؤون ما فيه. فإذا جاءهم المصباح - 00:07:53

عرفوا ما فيه. فصل اختلف العلماء هل التفسير والتأويل بمعنى ام يختلفان؟ فذهب قوم يميلون الى العربية الى انهم بمعنى وهذا قول جمهور المفسرين المتقدمين. وذهب قوم يميلون الى الفقه الى اختلافهما. فقال - 00:08:13

التفسير اخراج الشيء من مقام الخفاء الى مقام التجلي. والتأويل نقل الكلام عن وضعه في ما يحتاج في اثباته الى دليل لواه ما ترك ظاهر اللفظ فهو مأخوذ من قوله الشيء الى كذا - 00:08:37

اي صار اليه. طيب طيب. عندنا لحظة. عندنا الان عدة اه اولاً المؤلف تكلم عن فضل التفسير فيما رواه ابو عبد الرحمن السلمي وهو من كتاب التابعين الذين تتلمذوا على على كبار الصحابة كعثمان وعلي - 00:08:57

وابن مسعود وغيرهم وبين نقل لنا ان منهج الصحابة رضي الله عنهم في تعلم القرآن انهم يتعلمون القرآن بالفاظه ومعانيه. وهذا هو المنهج الصحيح. قال كنا نتعلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم العشر. اولاً انهم - 00:09:17 يأخذون العشر الآيات او الخمس في رواية ويأخذون الخمس آيات او العشر لا يتتجاوزون هذا العدد العشر. فلا يعني العشر حتى يعلموا ما فيها من العلم والعمل. قال فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعاً - 00:09:37

فهذا المنهج الصحيح ان الانسان اذا اراد ان يحفظ القرآن ان يحفظ العشر الآيات ويتعلم قرائتها وكيفية ادائها فيها وما فيها من احكام ودلائل. هذا هو المنهج الصحيح يجمع بين العلم والعمل - 00:09:55 جاء عن الحسن انه قال الحسن البصري ما انزل الله اية الا احب ان اعلم فيما انزل وماذا يعني بها؟ وهذا كله يعني التفسير. انك اذا اذا قرأت هذه الآية - 00:10:15

اعرف كيف نزلت وما على ما تدل فهذا هو التفسير. وكذلك ما نقل عن اياس بن معاوية وغيره قال ايضا وتم ثم عقد مسألة اخرى يعني لما تكلم عن فضل التفسير واختصر الكلام فيه ونقل لنا هذه الآثار زين - 00:10:35

انتقل بعد ذلك الى هل التفسير هو التأويل او يختلف فيقول يقول منهم من يرى ان التفسير هو التأويل ومنهم من يرى الاختلاف. جمهور المفسرين على ان التفسير والتأويل واحد. وهذا ما - 00:10:55

يذكره اه ابن جرير الطبرى دائمًا في نفسه يقول القول في تأويل هذه الآية. والنبي صلى الله عليه وسلم دعا لابن عباس فقال اللهم علمه التأويل يعني تفسير القرآن وفقه في الدين. فالتأويل التفسير على عند كثير من العلماء. وهناك من يفرق فيقول التفسير شيء والتأويل شيء. فيقول 00:11:10 -

التفسير هو بيان معنى الآية واظهار وكشف ما فيها اه اخراج الشيء من مقام الخفاء الى مقام التجلي كشفها. التفسير اصله الكشف والبيان. تقول فسرت عن اكمامي اذا كشفت عنها - 00:11:32

او فسرت عن ذراعي اذا اذا رفعت الاكمام عن الذراعين فتكشف التفسير كشف. ويقال امرأة سافرة اذا كانت كاشفة. طيب والتأويل؟ قال لا التأويل نقل الكلام عن وظعه فيما يحتاج في اثبات الى دليل اخر. يقول يعني يعني استنباط واستخراج ما تدل عليه الآية من بعيد - 00:11:48

اه وليس في ظاهرها ما يدل على ذلك لكن هناك ما يدل من الأدلة عليه. فهذا معنى التأويل. يقول الى ما تأول اليه الآية يعني استنباط دقيق في معنى الآية ما تؤول اليه الآية يعني ما تدل عليه دلالات بعيدة. فكانه يرى ان التأويل يعني - 00:12:17 الدالة البعيدة الظاهرة. واما الدالة الظاهرة فانها تسمى تفسير. فتفسير الفاظ القرآن هذا نسميه تفسير. بيان الفاظ القرآن نسميه تفسير. بيان دلالاته وما تشير اليه الآية نسميه تأويل نسميه تأويل فمثلا اذا جاء نصر الله والفتح ظاهرها الانتصارات - 00:12:40

العز للسلام والفتوات. ما تأول اليه او تأويلاها. مثل ما ذكر عن ابن عباس انه قال انها نفس هذه السورة نعت للنبي نفسه. يعني دلت على قرب اجله. وهذه يسمونها تأويل وهذا يسمونه - 00:13:10

هذا على رأي ابن الجوزي وهناك اقوال اخرى كثيرة في معنى التأويل والتأويل له فيه اقوال كثيرة طيب نأخذ الفصل الذي بعده نعم احسن الله اليكم. فصل في مدة نزول القرآن. روى عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انزل - 00:13:30 القرآن جملة واحدة من من اللوح المحفوظ في ليلة القدر الى بيت العزة ثم انزل بعد ذلك في عشرين سنة. وقال الشعبي فرق الله تنزيل القرآن. فكان بين اوله وآخره - 00:13:56

سنة وقال الحسن ذكر لنا انه كان بين اوله وآخره ثمانى عشرة سنة انزل عليه بمكة ثمانية سنين فصل واختلفوا في اول ما نزل من القرآن. طيب طيب شوف هذى المسألة مدة نزول القرآن هذى فيها خلاف عند العلماء في زمن حياة النبي صلى الله عليه وسلم كم عاش؟ هل عاش ستين - 00:14:13

او ثلاثة وستين او خمسة وستين حياته يعني. ومتى بعث؟ هنا لقد نقل عن ابن عباس ان انزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ في ليلة القدر الى بيت العزة. ثم انزل بعد ذلك مفرقا في عشرين سنة. هذارأي - 00:14:43

وفي رأي اخر انه ان في ثلاثة وعشرين سنة. وفي روایة فيها خمس وعشرين والجمهور على انها ثلاثة وعشرون يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم مكث في مكة يدعوا الى الله ثلاثة عشرة سنة ثم هاجر - 00:15:03

ومكث في المدينة عشر سنين. فالمجموع ثلاثة وعشرين هذا الذي عليه عليه جمهور العلماء. وهناك اقوال اخرى. اقوال اخرى اه بعضهم يقول مثل ما ذكر هنا قال عشرون وبعضهم قال اه يعني ثمانى عشرة كما ذكر عن الحسن وهناك اقوال اخرى لكن الصحيح والله - 00:15:23

اعلم الاكثر الذي اكتبه عليه ان مدة بعثته ثلاثة وعشرون ثلاثة وعشرون سنة وهذا الذي رجعه السيوطي في الاتقان وغيره ان ثلاثة وعشرون سنة. هذه مدة نزول القرآن. وأشار المؤلف هنا الى ان القرآن له نزولان - 00:15:43

جملة وننزل مفرق نزول الجملة الى اللوح المحفوظ من اللوح المحفوظ الى بيت العزة. نزل كاما. ثم بعد ذلك فرقا حسب الواقف  
والحوادث. هذا انا انزل ليلة القدر وفي رمضان وفي الليلة المباركة جملة وبداية التفريق في تلك الليلة. اول ما - 00:16:03  
نزل الايات الخمس من سورة العلق هذى بداية النزول. وانزل جملة في بيت العزة. قد يسألك السائل فيقول لك ما الحكمة في نزوله  
جملة نقول تعظيم هذا القرآن وتعظيم الامة وتعظيم الرسول عند الملا الاعلى. في هذا البيت بيت العزة وهو البيت - 00:16:27  
المعمور الذي تعمره الملائكة بالطاعة طيب نأخذ الفصل الذي يليه نعم شيخنا الان البيت المعمور هذا يعني مو بس ماء الدنيا. الا  
بالسماء الدنيا. فليما نزل بعض الشيخ القرآن في اللوح المحفوظ كما ان سائل الاشياء موجودة في اللوح المحفوظ. ففصل القرآن من  
اللوح المحفوظ ووضع - 00:16:47

بيت العزة البيت المعمور. تشريف لهذه الامة. واضح؟ وننزل جملة واحدة يا شيخ في جملة واحدة في ليلة القدر. في ليلة القدر نزل  
جملة الى البيت المعمور وفي نفس الليلة نزل جبريل بالايات الخمس في بداية نزوله مفرقا. اي نعم. طيب - 00:17:17  
نأخذ الفصل هذا قال فصل اختلفوا في اول ما نزل من القرآن فاثبتو المنشون ان اول ما نزل اقرأ باسم ربك اقرأ باسم ربك العلم  
رواه عروة عن عائشة وابه قال قتادة وابه صالح - 00:17:44

وروي عن جابر ابن عبد الله ان اول ما نزل يا ايها المدثر الصحيح انه لما نزل عليه اقرأ باسم ربك راجع فتدبر فنزل يا ايها المدثر يدل  
عليهما اخرج في الصحيحين من حديث جابر قال سمعت النبي - 00:18:07

صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوعي فقال في حديثه فيبين ان امشي سمعت صوتا من السماء فرفعت رأسي فإذا الملك  
الذي جاءني بحراe جالس على كرسي بين السماء والارض - 00:18:27

فجئت منه رعبا. فرجعت فقلت زملوني زملوني. فدثروني فانزل الله تعالى يا ايها ومعنى جئت يعني فرقت يقال رجل مجهوس  
ومجهوس وقد صحفه بعض الرواة قال جبنت من الجن وال الصحيح الاول - 00:18:44

وروي عن الحسن وعكرمة ان اول ما نزل باسم الله الرحمن الرحيم فصل واختلفوا فصل واختلفوا في اخر ما نزل. فروعي البخاري في  
افراده من حديث ابن عباس ان قال ان اخر آية انزلت على النبي صلى الله عليه وسلم اية الربا. وفي افراد مسلمة عنه اخر سورة  
نزلت - 00:19:10

الجميع اذا جاء نصر الله والفتح وروى الضحاك عن ابن عباس قال اخر آية انزلت واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله وهذا مذهب سعيد  
ابن جبير وابي صالح. وروى ابو اسحاق عن البراء قال اخر آية نزلت يستفتونك قل - 00:19:40

لا ويقتلكم في الكلاله وآخر سورة براءة. وروي عن ابي بن كعب ان اخر آية نزلت فقد جاءكم رسول سول من انفسكم الى اخر  
السورة. طيب. فصل. لحظة لحظة. طيب. عندنا الان يقول في مدة - 00:20:00

يقول هنا آآ فصل في اول ما نزل وآخر ما نزل اول ما نزل قال الصحيح الثابت ان اول ما نزل هو الايات الخمس من سورة من سورة  
العلق وهذا رواه عائشة رضي الله عنها وروته عائشة في الصحيحين في قصة بدء الوحي وهو معروف في البخاري ومسلم -  
00:20:20

وهذا هو الصحيح عليه جمهور العلماء ان اول ما نزل الايات الخمس من سورة العلق. وجاء عن جابر ان اول ما نزل المدثر قال المؤلف  
الصحيح ان انه لما نزل عليه اقرأ رجع فتدبر فنزلت يا اي مدثر وال الصحيح - 00:20:46  
ان ايها ان اقرأ هي اول شيء. فلذلك العلماء يقولون نبي باقرأ وارسل بالمدثر. فاول في شأن الرسالة والدعوة هي سورة المدثر. هي  
سورة المدثر. او اول ما نزل بعد انقطاع الوحي. سورة - 00:21:06

طيب وذكر الحديث وفي الصحيحين حديث جابر طيب قال واما اخر ما نزل يعني وحتى ذكر بعض انه قالوا يعني في اربعة اقوال  
الايات الخمس من سورة العلق او الايات الاول خمس من سورة المدثر او البسمة باسم الله الرحمن الرحيم - 00:21:26  
او الفاتحة اربعة اقوال. ذكرها السيوطي. وال الصحيح منها هو الايات الاول من سورة العلق. طيب هذا في اول ما نزل ثم تتبع الوحي  
بعد ذلك اخر ما نزل من القرآن اخر ما نزل ذكر هنا عدة اقوال فقال آآ - 00:21:46

الله - 00:22:06  
اد انها ايات الربا او اذا جاء نصر الله او واتقوا يوما ترجعون فيه. او اية الكلاله او اخر اية التوبة. هذه ذكرها وفيها اقوال كثيرة  
او صلها بعض بعضهم الى اكثر من عشرة اقوال. وال الصحيح منها هو ان اخر اية انزلت في كتاب الله هي واتقوا يوما ترجعون فيه الى

بينه وبين وفاة النبي صلى الله عليه وسلم تسع ليالٍ وهذا ما ذكره ابن عباس وسعيد بن جبير هو الصحيح و ايات الربا جاءت معها او جاءت قبلها يعني متصلة معها. واما اذا جاء نصر الله فنقول هي اخر سورة. اخر سورة وليس - 00:22:30

آخر آية واما آية الكلالة فهي اخر آية نزلت في شأن المواريث. واما قوله قد جاءكم رسول من انفسكم نقول هي اخر آية نزلت من سورة من سورة التوبه. هذا الذي يظهر. طيب. نأخذ نعم نأخذ بعد ذلك الفصل هذا حتى - 00:22:50

يُنظر لآلية الوحدة في كتب تفسير أخلاق، فيه بعلم الناسخ - 00:23:10

من الفنون المطلوبة وقد ادركت وقد ادرجت في هذا الكتاب من هذه الفنون المذكورة مع ما لم اذكره مما لا التفسير عن ما ارجو به  
وقد ع لغاء الغاء اكتاب عن اكتاب اكتشاف حذرت من - 00:23:54

اعادة تفسير كلمة متقدمة الا على وجه الاشارة. ولم اغادر من الاقوال التي احاطت بها الا ما تبعد صحته مع الاختصار البالغ. فاذا رأيت  
فـ فيـ الشـاراتـ ماـ اـنـذـكـرـ تـفـسـيـرـهـ فـ هـوـ الـاخـامـ مـنـ اـمـرـيـهـ - 00:24:14

اما ان يكون قد سبق واما ان يكون ظاهرا لا يحتاج الى تفسير. وقد انتقى كتابنا هذا انقى التفاسير اخذ منها الاصح والاحسن  
واللهم من فضلك افتح لى للفتح اهـ . شرحنا في مالهـ 00:24:34

والله الموفق. هذا نسميه منهج المفسر في تفسيره. وبين لك سبب الكتابة لكن هنا بين لك طريقة منهجه فيقول ابني نظرت في كتب والتلقي في دروسها التي تعلمها التي تعلمها في المذاهب والكتابات والروايات - 00:24:54

او احكام الایة او نحو ذلك او المشكل ونحو ذلك. كل هذه علوم. فيقول وجدتها يعني بهذه الطريقة فحاولت ان اجمع بين هذه الامور

لَا يعِدُهَا إِلَّا عِنْدَ الْحَاجَةِ. وَحَاوَلَ أَنْ يُحِيطَ بِيَأْتِي بالآقوالِ وَهُوَ فَعْلًا كَثِيرٌ. يَأْتِي بالآقوالِ الْكَثِيرَةِ فِي الْآيَةِ الْوَاحِدَةِ يَجْمِعُ بَيْنَ الْآقوالِ

سؤال في التفسير حسب ما قال هنا هو والاحسن والاصون بعبارة مختصرة فهو اختصر وجمع اختصر وجمع لكن الذي ينبغي ان نبه  
الى ذلك

فيه فيه فوائد كثيرة. فيه سلاسة العبارة جميلة. ترتيب تنسيق ابن الجوزي اعتنى بهذا الجانب. لكن ينبغي ان ننتبه الى ان ابن الجوزي اعنى بالبيان على المذهب الظاهرى والذى ينبع من المذهب الظاهرى.

د في تفسيره وإنما يعني اختفاء كثيرة وخاصة ينقل أحياناً أقوال يعني من خالفوا مذهب أهل السنة والجماعة في تقرير

او مرة بخالفوه مرة يرجح خلافة فهو ليس على عقيدة صافية فينبغي الحذر من هذا الجانب هذا جانب نقرأ وستجد هذا عندما نقرأ

فجعل نقف عند آن ما يتعلق بالاستعاذه والبسملة ونكملا ان شاء الله في اللقاء القادم والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى ستجد هذه الانتياع موجوده ان شاء الله. طيب الان سيعتقل الى الاستعاذه والبسمله ثم الدخول على الماحجه - ٥٥٢٦٥٨

الله وصحابه أجمعين - 00:47:18